

## الباب الثاني البحث عن الآيات المدنية

### الفصل الأوّل

#### مفهوم المدنية

كان القرآن لم ينزل دفعة واحدة أو حملة واحدة وإنما نزل  
منجماً على حسب الوقائع ومقتضيات الزمن ومطالب الأحوال  
فكان القرآن ينزل مفرقاً في مدة ثلاث وعشرين سنة بالتقريب.  
وآيات القرآن ينقسم إلى قسمين الآيات المكية والآيات  
المدنية، واختلف العلماء في تعريف المكي والمدني.

فقال بعضهم: إن المكي ما نزل بمكة والمدني ما نزل  
 بالمدينة. وقال بعضهم وهو المشهور إن المكي ما نزل قبل  
 الهجرة وإن كان بالمدينة، والمدني ما نزل بعد الهجرة وإن كان  
 بمكة.

وقال بعضهم أن المكي ما وقع خطابا بأهل بمكة والمدني  
 ما وقع خطابا لأهل المدينة.<sup>١</sup>

وسبب الاختلاف هو اختلافهم في وجهة النظر:  
 فمنهم من ينظر من ناحية المكان ومنهم من ينظر من  
 ناحية الزمان ومنهم من ينظر من ناحية الأشخاص فمن قال  
 المدني ما نزل بالمدينة لاحظ المكان.

<sup>١</sup> الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، المرجع السابق، ص ٢٣٩

فمن قال المدني ما نزل بعد هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، وإن كان نزوله بغير مدينة عن الترتيب الزمني في مراحل الدعوة الإسلامية ومن قال المدني ما وقع خطاباً لأهل مدينة راعي أشخاص المخاطبين.

والباحث يختار الرأي القائل إن المدني ما نزل بعد الهجرة لأن بعض الآية نزلت بمكة وهي في حجة الوداع وسميت بالآية المدنية.

وهناك يقع السؤال هل تكون المدينة سورة أم آية؟  
 فيبحث الباحث أن يصرح بأن المدينة تكون في آية لا في سورة. وذلك لأنه قد تكون السورة كلها مكية وقد تكون كلها

مدينة، وقد تكون السورة مكية وفيها آيات مدنية، وقد تكون  
السورة مدنية وفيها آيات مكية، ومثال ذلك سورة المدثر فإنها  
كلها مكية وسورة آل عمران فإنها كلها مدنية، وسورة الأنعام كم  
قال ابن عباس نزلت بالمدينة (قل تعالوا أتل ما حرم ربكم  
عليكم . . . إلى تمام الآيات الثلاث، الأنعام؛ ١٠١-١٥٣).<sup>٢</sup>

وسورة البقرة كما ذكر الماوردي في قول الجميع أنها  
مدنية إلا آية، وهي واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله؛ البقرة؛  
(٢٨١) فإنها نزلت يوم النحر في حبيبة الوداع بمنى.<sup>٣</sup>

<sup>٢</sup> مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، ص ٥٦

<sup>٣</sup> الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص ٢٤٠

ولذلك إذا كانت المدينة بمعنى السورة فاحتوت فيها  
الآيات المكية والآيات المدنية.

فالمدينة بمعنى تكون في آية فهذا أمر يقع موقعه المناسب  
لأن نزول القرآن يكون منجما ومفرقا آية بعد آية ورتبت  
فأصبحت سورة.

## الفصل الثاني خصائص الآيات المدنية

إن البحث في خصائص الآيات المدنية تتعلق بضوابطه .  
 أما خصائص الآيات المدنية ترتبط ارتباطاً بظروف الحيات التي  
 تعثرها حين نزول الآيات وأحوال السامعين .  
 ومن خصائص الآيات المدنية هي :  
 أولاً : إن خطاب الجمهور في الآيات المدنية تغلب أن يكون  
 بقوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا . . .

وفي رواية حدثنا وكيع عن الأعمش عن إبراهيم عن

علقمة قال : كل شيء نزل فيه يا أيها الناس فهو بمكة،

وكل شيء نزلنا فيه يا أيها الذين آمنوا فهو بالمدينة<sup>٤</sup>

وروي عن علي بن معبد عن أبي مليح عن ميمون بن

مهران قال: ما كان في القرآن يا أيها الناس أو يا بني آدم فإنه

مكي . وما كان يا أيها الذين آمنوا فإنه مدني<sup>٥</sup>

ولذلك كل سورة فيها يا أيها الذين آمنوا فهي مدينة .

ومن أمثلة الآيات المدنية بخطاب يا أيها الذين آمنوا فقوله تعالى:

<sup>٤</sup> الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي "البرهان في علوم القرآن" ص ٢٤٢

<sup>٥</sup> الإمام جلال الدين عبد الرحمن اليوطي، التخبير في علم التفسير، ص ٥٦

– يا ايها الذين آمنوا قوا أنفسكم و أهليكم نارا وقودها

الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون

الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون.<sup>٦</sup>

– يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة وأتم سكرى حتى

تعلموا ما تقولون...<sup>٧</sup>

– يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلوة إن الله مع

الصبرين.<sup>٨</sup>

<sup>٦</sup> القرآن، سورة التحريم، آية ٦

<sup>٧</sup> القرآن، سورة النساء آية ٤٣

<sup>٨</sup> القرآن، سورة البقرة، آية ١٥٢

– يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتون إلا  
وأنتم مسلمون.<sup>٩</sup>

– يا ايها الذين آمنوا أوفوا بالعقود أحلت لكم بهيمة الأنعام  
إلا ما يتلى عليكم غير محلى الصيد وأنتم حرم إن الله  
يحكم ما يريد.<sup>١٠</sup>

ثانيا : إن كل سورة فيها إذن بالجهاد أو ذكر له وبيان لأحكامه  
فهي مدينة.<sup>١١</sup>

وأشار إليه الله تعالى في بعض السورة المدنية عن

الجهاد كما قال تعالى:

<sup>٩</sup> القرآن، سورة آل عمران آية ١٠٢

<sup>١٠</sup> القرآن، سورة المائدة آية ١

<sup>١١</sup> صبر المتولى، منهاج ابن تيمية في تفسير القرآن، ص ٢٢٥

- وقتلوا في سبيل الله الذين يقتلونكم ولا تعدوا إن الله لا يجب المعتدين.<sup>١٢</sup>

- فقتل في سبيل الله لا يكلف إلا نفسك وحرص المؤمنين عسى الله عن نكف بأس الذين كفروا والله اشد بأساً واشد تنكيلاً.<sup>١٣</sup>

وبيان لأحكامه كما قال تعالى : كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون.<sup>١٤</sup>

<sup>12</sup> القرآن، سورة البقرة، آية ١٩٠

<sup>13</sup> القرآن، سورة النساء آية ٨٤

<sup>14</sup> القرآن، سورة البقرة آية ٢١٦

ثالثا : إن كل سورة فيها تفاصيل لأحكام الحدود والفرائض  
والحقوق والقوانين الشرعية والدولية وهي مدنية.<sup>١٥</sup>

إن الآيات التي تدل أحكام الحدود وهي الزانية  
والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم  
بهما رافة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر  
وليشهد عذبهما طائفة من المؤمنين.<sup>١٦</sup>

وإما آيات أحكام الفرائض هي للرجال نصيب مما  
ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان  
والأقربون مما قلَّ منه أو كثر نصيبا مفروضا.....

<sup>15</sup> نفس المراجع، ص ٢٢٥

<sup>16</sup> القرآن، سورة النور آية ٢

(الآية) ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا

خلدا فيها وله عذاب مهين.<sup>١٧</sup>

والحقوق يقصد إلى أحوال الشخصية مثل الزواج

وانحلاله والأسرة وأمورها كما في آيات القرآن: ولا تنكحوا

المسركت حتى يؤمن ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو

أعجبتكم . . . لعلمهم يتذكرون.<sup>١٨</sup> ولا تنكحوا ما نكح

آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف . . . إن الله كان

غفورا رحيما.<sup>١٩</sup>

<sup>17</sup> القرآن، سورة النساء آية ١٤٧

<sup>18</sup> القرآن، سورة البقرة، آية ٢٢٠

<sup>19</sup> القرآن، سورة النساء آية ٢٢-٢٥

وأما آيات المدينة التي تدل على الأسرة هي الرجال  
 قوامون على النساء بما فصل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا  
 من أموالهم فالصالحات قنتن حفظن للغيب بما حفظ الله  
 والتي يخافون نشوزهن فعضوهن وهجروهن فى المضاجع  
 واضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا إن الله كان عليا  
 كبيرا. ٢٠

أما القوانين الشرعية تتعلق بالأحكام الشرعية كالعبادة  
 والمعاملات كما قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله

وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء  
 وقلبه وأنه إليه تحشرون.<sup>٢١</sup>

يا أيها الذين آمنوا إذا تدنيتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه  
 ... والله بكل شيء عليم.<sup>٢٢</sup>

وفي أمور الدولية يذكر في القرآن قوله تعالى يا أيها الذين  
 آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم وإن تنزعتم  
 في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم  
 الآخر، ذلك خير وأحسن تأويلاً.<sup>٢٣</sup>

<sup>21</sup> القرآن سورة آل عمران آية ٣٤

<sup>22</sup> القرآن، سورة البقرة آية ٢٨٢

<sup>23</sup> القرآن، سورة النساء آية ٥٩

وقد تحققت للمسلمين دولتهم التي جاءت لتنقذ شريعة الله  
وتحكم بما نزل من السماء .

رابعا : الحديث عن المنافقين وشروورهم وكشف دخائلهم.<sup>٢٤</sup>

وكان آيات المدينة كشف عن سلوك المنافقين، وتحليل

نفسيتهم، وإزاحة الستار عن خباياهم وبيان خطرهم

على الدين.<sup>٢٥</sup> كما ذكر صفات المنافقين فى القرآن هي

ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم

بمؤمنين . يخدعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم

وما يشعرون.<sup>٢٦</sup>

<sup>24</sup> الدكتور عبد المنعم النمر، علوم القرآن الكريم، ص ٧٣

<sup>25</sup> الدكتور بكرى شيع لآمين، التعبير الفني فى علوم القرآن: ص ٤٨

<sup>26</sup> القرآن، سورة البقرة آية ٨-٩

وحسدوا على المؤمنين بقوله تعالى المنفقون  
 والمنفقت بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن  
 المعروف ويقبضون أيديهم نسوا الله فنسيهم إن المنافقين هم  
 الفاسقون. ٢٧

إن كل سورة فيها ذكر المنافقين فهي مدينة إذ لا نفاق في  
 مكة وهي بلد الشرك والمشركين في أول الإسلام فما  
 كان أهلها العتاة المشركون ليكتموا أشركهم. فهم بذلك لم  
 يكونوا مضطرين للتلصص أو النفاق لأنهم كان لهم هيمنة  
 وسلطان. لكن النفاق قد ظهر في المدينة بعد أن  
 استعمت كلمة الإسلام وبنان عزه ودولته.

خامسا : كل سورة فيها الرد على أهل الكتاب ومما

صمتهم فهي مدنية.<sup>٢٨</sup>

كما ذكر في القرآن وجود أهل الكتاب على

المسلمين وودت طائفة من أهل الكتاب لو يضلونكم

وما يضلون إلا أنفسهم وما يشعرون.<sup>٢٩</sup>

إما آيات الله رد أهل الكتاب هي إن أول بيت

وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين.<sup>٣٠</sup>

هذا رد على قول أهل الكتاب أول بيت

بالمقدس.

<sup>28</sup> القرآن، سورة آل عمران آية ٩٧

<sup>٢٩</sup> القرآن سورة آل عمران آية ٦٩

<sup>٣٠</sup> القرآن سورة آل عمران آية ٩٦

والآيات المدنية مخاطبة على أهل الكتاب من

اليهود والنصارى ودعوتهم إلى الإسلام وبيان

تحريفهم لكتاب الله و تجنبهم على الحق

واختلافهم من بعد ما جاءهم العلم بغيا

بينهم و مجادل الله أهل الكتاب ودعوتهم إلى

عدم الغلو في دينهم، كما في سورة البقرة ما يود

الذين كفروا من أهل الكتاب و لا المشركين أن

ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من  
يشاء والله ذو الفضل العظيم.<sup>٣٢</sup>

وفى سورة آل عمران وجد قوله تعالى هي:  
وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على  
الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم  
يرجعون.<sup>٣٣</sup>

وسورة النساء: يسئلك أهل الكتاب أن ينزل  
عليهم كتابا من السماء فقد سألوا موسى أكبر من ذلك

<sup>٣٢</sup> القرآن سورة البقرة آية ١٠٥

<sup>٣٣</sup> القرآن سورة آل عمران آية ٧٢

فقالوا أرنا الله جهرة فأخذتهم الصعقة بظلمهم . . .  
 وآتينا موسى سلطان مبينا .<sup>٣٤</sup>

وسورة النساء وقولهم إنا قتلنا المسيح عسى  
 ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه  
 لهم وإن الدين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من  
 علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقينا .<sup>٣٥</sup>

وسورة المائدة: يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا  
 اليهود والنصرى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم  
 منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين .<sup>٣٦</sup>

<sup>٣٤</sup> القرآن سورة النساء آية ١٥٣

<sup>٣٥</sup> القرآن سورة النساء آية ١٥٧

<sup>٣٦</sup> القرآن سورة المائدة آية ٣٠

وسورة التوبة: وقالت اليهود عزيز ابن الله وقالت  
النصرى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواهه يظهون  
قول الذين كفروا من قبل قتلهم الله أنى يؤفكون.<sup>٣٧</sup>  
ويعود ذلك إلى أن أهل الكتاب لم يكن لهم وجود  
فى مكة. أنهم كانوا يقيمون فى المدينة خصوصا اليهود  
وقصتهم مع النبي والإسلام والمسلمين.  
سادسا: السورة التى تشمل على الآيات المدنية تمتاز فى الغالب  
بطول الآيات.<sup>٣٨</sup>

<sup>٣٧</sup> القرآن سورة التوبة آية ٣٠

<sup>٣٨</sup> دكتور أمير عبد العزيز، دراسات فى علوم القرآن، ص ٦١

فهي بذلك واسعة المقاطع لما في ذلك من احتواء  
لمسائل الشرع في مختلف مناحي الحياة الإجتماعية  
والسياسة والإقتصادية.

## الفصل الثالث

### ظروف الحياة في المدينة

المدينة هي إحدى المدن في الجزيرة العربية كان أهلها  
وظروف الحياة فيها ليست بعيدة عن ظروف الحياة في الجزيرة  
العربية ككل.

وجزيرة العربي هي مهد الإسلام، وهي منبت الدولة  
الواسعة التي أنشأها خلفا محمد ويتألف القسم الأكبر من جزيرة  
العربي من صحار، ويحيط بها البحر الأحمر من الغرب، وبحر

عمان والخليج الفارسي من الشرق، والمحيط الهندي من الجنوب  
وتتصل من أقص غربها وشرقها بإفريقية وآسية.<sup>٣٩</sup>

وفى جزيرة العربي بإقليم حاف حار، قاري، قليل  
المطر.<sup>٤٠</sup> ومن أهم ما تنتجه جزيرة العرب وهي التمروالبن،  
ويعتمد سكانها على التمر فى طعامهم، وعلى البن فى  
اعتنائهم.<sup>٤١</sup>

فقد كان العرب قبل ظهور محمد منقسمين إلى ألوف من  
القبائل المستقلة. ثم قامت الدولة العربية فتألفت من تلك القبائل  
أمة واحدة.

<sup>٣٩</sup> الدكتور غوستاف لوبون، حضارة العرب، ص ٣٩

<sup>٤٠</sup> شكري فيصل، المجتمعات الإسلامية، ص ١٢

<sup>٤١</sup> الدكتور غوستاف لوبون، حضارة العرب، ص ٤٣

كان العرب قبل مجيئ الإسلام لهم عادة فى تنظيم حياتهم وطريق فى تنفيذ أعمالهم لاستمرار حياتهم، إن كل هذه الحياة الاجتماعية و الدنية والسياسية تتغير عقب حضور الرسالة الجديدة وهى الدين الإسلامى .

فكان مجيئ الإسلام فى العرب، له أثر كبير فى حياتهم وإذا كان للعرب فى الجاهلية أخلاق كريمة فالإسلام جاء ليتم هذه المكارم الأخلاق وإذا كان لهم أخلاق زميمة أبطلها الإسلام وبدلها بأخلاق كريمة .

وقسم القدماء جزيرة العرب إلى ثلاثة أقسام:

الأول: بلاد الحجز العرب (بطر) وهي القسم الشمالي الغربي من جزيرة العرب.

والثاني: بلاد العرب السعيدة وهي القسم الجنوبي العربي.

والثالث: الصحراء العربية وهي قلبها وشرقها.

أما بلاد العرب السعيدة فتشتمل على القسم الجنوبي من جزيرة العرب أي على نجد والحجاز واليمن وعمان.

ومدينة بلاد الحجاز وهي جبلية رملية تشتمل على الجزء المتوسط من المنطقة الواقعة على ساحل البحر الأحمر، ومن بلاد الحجاز مكة والمدينة المقدستان.<sup>٤٢</sup>

لذلك تقع المدينة في الحجاز، وهي أقدم عاصمة للدولة العربية وتلى مكة في الشرف عند المسلمين من الناحية الدينية لأنهما نزل آيات القرآن حتى عرف فيها آيات المكّي وآيات المدني، فالى المدينة هاجر محمد وفيها توفي بعد أن وطد دعائم دينه .

وقد أقام الرسول صلى الله عليه وسلم بعد بعثته في مكة وهو في سن الأربعين حتى سن الثالثة والخمسين . أغني قضى فيها من سن بعثته نحو ثلاثة عشر عاماً، ثم هاجر للمدينة، وتوفى وهو في الثالثة والستين، أي أقام فيها عشر سنوات .

أضطر الرسول محمد عليه السلام إلى الهجرة إلى يثرب  
 بعد أن أشد عليه أيذا، قريش في مكة، وبعد أن قصدوا قتله،  
 وكان أنصاره في يثرب قد كثر عددهم وقويت شوكتهم.<sup>٤٣</sup>

وكانت هذه الهجرة في سنة ٦٢٢ م، واتخذها العرب  
 مبدأ لتاريخهم، دخل محمد المدينة دخول الظافرين، وشرع محمد  
 مند وصوله إلى المدينة ينظم شؤون دينه، واخذ القرآن، الذي  
 كان في دور التكوين، يكتمل بفضل تواتر نزول الوحي على محمد  
 في جميع الأحوال الصعبة ووضعت شعائر الإسلام بالتعاقب،  
 فسن الأذان لدعوة المؤمنين إلى الصلوات الخمس، وفرض صوم  
 شهر رمضان التي يعين المسلم بها الدين الذي أقيم. وصار

<sup>٤٣</sup> عفيف عيد الفتح طباره "اليهود في القرآن" ص. ١٩

محمد بعد وصوله إلى المدينة يقود الغزوات بنفسه، أو بواسطة أحد أصحابه، وغزوة بدر التي وقعت في السنة الثانية من الهجرة هي أولى الغزوات المهمة.

لذلك من خصائص الآيات المدينة بيان العبادات وإذن

بالجهاد.

أما المدينة فكان فيها بعد الهجرة ثلاثة أصناف من

الناس: المؤمنون من مهاجرين وأنصار، ثم المنافقون، ثم اليهود.

فأما اليهود فجادلهم القرآن ودعاهم إلى كلمة سواء.

وأم المنافقون ففضحهم وكشف مسوئلتهم.

وأما المؤمنون على المضي في الصراط المستقيم، وشرع لهم ما يتعلق بالسلم والحرب، وبجياة الفرد والمجموع وبالسياسة والإقتصادية. هذه الزكاة مثلا لا معنى لفرضها في مكة والقوم فقراء مضطهدون وتلك صلاة الخوف التي لا تكون إلا في الحرب لا يمكن أن تشرع في مكة، لأن المؤمنين لم يؤذن لهم بالقتال إلا في المدينة، وقد خلت الآيات المكية خيلوا تماما من ذكر الجهاد وكل ما يتعلق بالحرب.

وفي يثرب معقل اليهود التقى الرسول محمد مع اليهود وجها لوجه فأحسن مع ملتهم لعلم يؤمنون برسالته وأمنهم على أموالهم وأنفسهم وزارهم وطمأنهم، ثم تعاهد معهم صحائف كتب لهم

ففيها العهد بالوفاء لما اشترط لهم ما داموا موفين بالعهد . "أم  
اليهود في المدينة فقد عقد الرسول معهم عهدا للتعايش السلمى  
في المدينة".<sup>٤٤</sup>

وأن السور المدنية ففيها الخطاب لمن يقر بأصل الرسالة،  
كأهل الكتاب الذين آمنوا ببعض وكفروا ببعض، وكالمؤمنين الذين  
آمنوا بكتب الله ورسوله،<sup>٤٥</sup>

. ولهذا قررت فيها الشرائع التي أكمل بها الذين كالتقبله والحج  
وأحكام المناكح وغير ذلك مما هو من تمام الدين .

<sup>٤٤</sup> الدكتور عبد المنعم النمر "علوم القرآن الكريم" ص ٧٠

<sup>٤٥</sup> صبري المتولي "منهج ابن تيمية في تفسير القرآن الكريم" ص ٢٢٦

وفي المدينة ظهرت فئة جديدة هي فئة المنافقين وهؤلاء  
أشد ضرارا على الإسلام من الأعداء السافرين، وكم حاول من  
إثارة للفتن، وإحداث التخريب، مستترين بستار الإسلام،  
مظهرين الحب له، والإسفاق على المسلمين وهم في ظاهرهم  
ليسوا مجالا للشك والريب فلا بد أن يحرس الله رسوله من  
كيدهم، ويكشف حالهم، وينزل القرآن يتحدث عن هذه  
الفئة<sup>٤٦</sup>.

<sup>٤٦</sup> دكتور عبد المنعم النمر "علوم القرآن الكريم" ص ٧٢

وأيات القرآن المدني قام على مراعاة أحوال ونفسيات  
 المؤمنين "فهو في المدينة ينزل لقوم مؤمنين ملتزمين بالعقائد والمبادئ  
 الإسلامية".<sup>٤٧</sup>

وإنما ينزل القرآن على أساس أنه يخاطب جماعة المؤمنين  
 فإن المجتمع في المدينة كان للمؤمنين يخاطبهم اليهودي، كما تخاطبهم  
 فئة اقتضى الوضع القوي للمؤمنين وجودها وهي فئة المنافقين  
 الذين لم يقبلوا الإسلام بإخلاص كما لم يستطيعوا الوقوف في  
 وجهه.

وفوق هذا فإن مما لا شك فيه أن العهد المكي غير العهد  
 المدني من ناحية طبيعة المجتمع المشرك المحارب بمكة، وطبيعة

<sup>٤٧</sup> نفس المرجع. ص ٧٠

المجتمع المسلم المستقر بالمدينة, ولكل طبيعة حكمها فيما ينزل  
من القرآن ليعالجها, ويرد على ما أثير فيها.  
فمكة كان فيها مشركون, والمدينة فيها مؤمنون ويهود  
ومنافقون.